



الجامعة التربوية السودانية كروية لتطوير تعليم المعلمين في السودان
Sudanese Education University perspective for the Promotion of
Teacher Education in Sudan

سمير محمد علي حسن الرديري

جامعة الخرطوم، كلية التربية

E-mail: samiralredaisy@ yahoo.com

Abstract

Based on interviewing with some education experts, relevant information, and the experience of the author, this paper worked to present the perspective of Sudanese Education University which will accord with world's trends of specialized universities. This will reflect positively on faculties of education and on Sudanese general education, and will confirm teaching practice is a profession rather than a craft. The paper rationalized for the establishment of this university and then suggested its basic axes upon which SWOT analysis was done, as well as its skeletal framework. The paper discussed the future of this university upon the light of its capability to cope with national and international changes in education field.

مستخلص

إعتماداً على إجراء مقابلات مع بعض الخبراء التربويين بالإضافة إلى مصادر المعلومات ذات الصلة ، ومعايشة الكاتب لواقع كليات التربية تسعى هذه الورقة إلى طرح فكرة الجامعة التربوية تماشياً مع التوجهات العالمية التي بدأت تهتم بإنشاء الجامعات المتخصصة الأمر الذي سوف ينعكس إيجاباً على كليات التربية وعلى التعليم في السودان. كما يؤكد هذا السعي أيضاً أن ممارسة التدريس هو مهنة وليس حرفة. عذا وقد أوردت الورقة بعض المبررات لقيام هذه الجامعة ثم اقترحت محاورها الأساسية من خلال التحليل لبيني وبنائها الهيكلي. فضلاً عن مناقشة مستقبل هذه الجامعة وقدرتها على مواكبة المتغيرات المحلية والعالمية في مجال التعليم.

كلمات مفتاحية : جامعة تربوية، كليات تربوية ، مشكلات تعليمية، تطوير التعليم، محاور استراتيجية ، تحليل بيئي.

التعليم

التعليم هو "نقل كل ما هو مفيد ومعرفي بالطرق الأخلاقية المقبولة"¹. أما المؤسسة التعليمية فهي جهة اعتبارية منوط بها أداء وظائف ومهام ترتبط بالتعليم والتعلم. وتشمل مجالات خبرة المؤسسات التربوية إعداد البرامج التعليمية، وتقديم الاستشارات الفنية (التعليمية) وتأهيل وتدريب الأطر التربوية للمؤسسات التعليمية الأخرى متى ما كان ذلك ضرورياً ومطلوباً فضلاً عن تطوير العلاقات العلمية مع المؤسسات التربوية في الداخل والخارج. وتعرف البرامج التعليمية بأنها محتويات معرفية تقوم على مصفوفة من المواضيع التي تهدف لمخرجات نهائية جيدة تقدمها المؤسسات التعليمية. وتتفاوت البرامج التعليمية في المدى الزمني وفق المخرج النهائي المخطط له. وعلى ذلك فهناك برامج تعليمية تؤهل لمستوى التعليم قبل المدرسي وأخرى لمستويات التعليم العام وأخرى لمستويات التعليم العالي ، وتبنى برامج كل واحد من هذه المستويات التعليمية على فلسفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة البرامج التعليمية المقدمة. والتعريف العملي للبرنامج الأكاديمي هو نشاط أو مجموعة أنشطة تقدمها المؤسسة التعليمية تستهلك فيها الموارد المتمثلة في رأس المال المادي والبشري، والحيز المكاني، والأجهزة والزمن².

¹ مترجم من دفاثر محاضرات مادة فلسفة التربية لمستر وود Wood - الذي عمل بكلية التربية جامعة الخرطوم - وهي بطرف الكاتب (منذ عام 1980م). والنص باللغة

الإنجليزية هو : "Transmission of what is valuable, strongly cognitive by morally acceptable means"

²Dickenson, R.(2010).Prioritizing academic programs and services; San Francisco; Jossey-Bass. <http://meshkat.net/old/node/14345>



إن فكرة الجامعة التربوية ، كجامعة متخصصة، ليست فكرة جديدة فقد خطا العالم خطوات مميزة في تشجيع ودعم مثل هذه الجامعات. ففي الهند مثلاً يوجد 40 جامعة زراعية و 36 معهداً تكنولوجياً و 18 جامعة طبية بالإضافة الى 11 جامعة مفتوحة و 7 جامعات تخصصية في الفنون الجميلة واللغات و 5 جامعات للقانون، وجامعات أخرى متخصصة في الصحافة والنشر والشؤون الاجتماعية والتخطيط وفن العمارة. وفي ألمانيا يوجد عدد من الجامعات التقنية بالإضافة الى 170 معهداً تقنياً. كما توجد جامعة سيملوايس الطبية في المجر. وفي الأردن تختص جامعة مؤتة بالهندسة ، والجامعة الأردنية بالطب ، وجامعة اليرموك بالآداب، وآل البيت بعلوم الدين والشريعة. وفي المملكة العربية السعودية توجد جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، وجامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية، وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. وفي تركيا هناك جامعة أنقرة للفنون الجميلة. أما بالنسبة للجامعات التربوية فيوجد في اليابان 6 جامعات تربوية، وفي أوكرانيا جامعة تيرنوبيل، وفي روسيا جامعتي بازان وكورسك ، وفي الصين جامعة شنغهاي، وفي باكستان جامعة لاهور .

يشمل التعليم العام في السودان كل من التعليم قبل المدرسة، والتعليم الأساسي، والتعليم الثانوي الأكاديمي والفني. أما التعليم العالي فيشمل الجامعات والمعاهد العليا. وتعتمد الجامعات الحكومية في السودان النمط الشمولي للجامعات بينما تعتمد معظم الجامعات الخاصة النمط المتخصص إذ تحمل أسماؤها دلالة على ذلك. وتقود البرامج الأكاديمية الجامعية إلى الحصول على الدرجة الجامعية حيث تبنى البرامج الدراسية لتمكين الطلاب من التقدم خلال المستويات المعتمدة لتحقيق مخرجات التعلم والمتطلبات المعتمدة ذات الصلة بكل برنامج.

يقصد بالجامعة التربوية هنا: تلك الجامعة المتخصصة في تأهيل المعلمين وفق مستويات التعليم قبل المدرسي والتعليم العام (روضة، أساس، ثانوي، ثانوى تقنى) بجانب إجراء البحوث التربوية من خلال كلياتها ومراكزها المتخصصة وفق رؤية ورسالة وأهداف تعمل على ترقية تأهيل وتدريب المعلمين وتطوير التعليم العام بالتنسيق مع الجهات المختصة في الدولة. وعلى ضوء ما سبق، تهدف هذه الورقة إلى طرح فكرة الجامعة التربوية السودانية.

مصادر المعلومات ومنهجية الدراسة

اعتمدت الورقة على المقابلات مع بعض الخبراء التربويين في كلية التربية جامعة الخرطوم، إحصاءات وزارة التعليم العالي وإحصاءات المكتب الأكاديمي لكلية التربية جامعة الخرطوم ومكتب اليونسكو بالخرطوم، إضافة إلى معايشة الكاتب لواقع كليات التربية بحكم التدريس والعمل الإداري وعضوية اللجنة التربوية التابعة للمجلس القومي للتعليم العالي وعضوية لجان ومجالس جامعة الخرطوم فضلاً عن البيانات ذات الصلة على الانترنت. وتستخدم الدراسة المنهج التحليلي الاستنباطي . وعلى ضوء هذا تقترح الدراسة ستة محاور للجامعة التربوية تم إجراء التحليل البيئي لها لإبراز نقاط القوة والضعف والفرص والمهددات للوصول إلى حقائق واقعية تدعم تبنى المقترح.

أهداف الدراسة

- 1- توضيح أن الجامعات التربوية ستسهم في تطوير البرامج الأكاديمية ونظم قبول الطلاب وتأهيل الأساتذة.
- 2- إبراز أن الجامعات التربوية ستوفر الأطر التربوية المؤهلة علمياً ومهنيّاً.
- 3- توضيح أن الجامعة التربوية ستمكن من إجراء البحوث التربوية المتخصصة.
- 4- مناقشة أن الجامعات التربوية ستتماشى وفق جامعة المستقبل الأكثر رقمية وتخصصية.
- 5- إبراز أن الجامعة التربوية ستعزز قدرات الجامعات السودانية على التنافسية الإقليمية والعالمية.

أسئلة الدراسة

- 1- ما مبررات قيام الجامعة التربوية؟ وما خصائصها الإطارية؟



2 - كما أوجه القوة والضعف والفرص والمهددات ؟،

3 - كما مدى مساهمة الجامعة التربوية في تطوير التعليم العام في السودان؟.

مبررات قيام الجامعة التربوية

ترتبط مشاكل التعليم العالي في السودان بالكم والكيف والتوزيع الجغرافي والبحث العلمي والمشاكل الإدارية ومشاكل البرامج التعليمية ومشاكل التمويل ، والتي بدأت منذ تطبيق سياسة التوسع في التعليم العالي عام 1994م. وتتمثل أهم مظاهر الضعف في التعليم العالي في تندي مستوى كفاءة الخريجين، وتندي مستوى البحوث والنشر بسبب ضعف التمويل، وفقر متطلبات البحث العلمي . كما تنسم الميزانيات التشغيلية والعلاقات العلمية الخارجية مع الجامعات ومراكز البحوث بالضعف مما يفقد الجامعات السودانية الكثير من منافذ التطور ومواكبة البحوث والاختراعات مما أدى الي تندي التصنيف العالمي والإقليمي لها.

وتنداح هذه المشاكل على كليات التربية إضافة إلى معاناتها من مشاكل خاصة بها. ف منذ البدء أدى إنشاء كليات التربية في الجامعات السودانية إلى خلق جدلية لا يزال أوراها مشتتاً. فقد أورد ¹ Everington Peter " بيد أنه حتى العام 1961 لم يكن هناك كلية لتدريب معلمى المرحلة الثانوية (الصف التاسع إلى الثاني عشر) وكان هناك منافسة حول كيفية سد هذه الثغرة في تدريب المعلمين. كان اليونسكو قد عرض مساعدتهم، وأراد نصر الحاج على، مدير جامعة الخرطوم، إنشاء كلية للتربية، بينما أراد زيادة أرباب ، وزير المعارف، إنشاء معهد عالي لتدريب المعلمين تحت وزارته، وقد كسب الوزير المعركة، وبدأ المعهد العالي لتدريب المعلمين والمعلمات في النمو في موقع ود نوباوي في شمال أم درمان". وعندما جذب معهد المعلمين العالي الطلاب المتفوقين في امتحان الشهادة الثانوية السودانية اضطرت جامعة الخرطوم إلى البدء في ربطه بها منذ عام 1968 م حتى اكتمل بصورة نهائية في العام 1974. وقد أدى ذلك لخلق جو من المنافسة بين كلية التربية وكليتى العلوم والآداب بحكم أن خريجي هاتين الكليتين درجوا العمل في التعليم في المرحلة الثانوية وهي منافسة تفتقد الحصافة والموضوعية بسبب أن أهداف كليتى العلوم والآداب لا تشتمل على تأهيل المعلمين كما أنه ليس من مهامها توظيف خريجها إذ أن ذلك ضمن سياسات الدولة. وقد تواتر الأمر حتى وصل قمته في الخطة الخمسية لجامعة الخرطوم ² والإتيان بما يعرف بهيكلية كلية التربية بضم الأقسام المتشابهة إلى كليتى العلوم والآداب والدعوة إلى تأهيل خريجي كليتى العلوم والآداب لمجال التدريس بعد حصولهم على الدبلوم العالي في التربية. ويعنى هذا الإتيان الكلى على كلية التربية لتصبح مركزاً أو معهداً للدراسات العليا مما يتناقض مع رسالة أي جامعة في العالم ، وكما قال بروفيسور عبد الله الطيب ³ : " أي جامعة محترمة بها كلية للتربية". وكان أحد نتائج هذه الذهنية هو ألا تحظى كليات التربية على وجه العموم بالميزانيات الكافية اللازمة لتطويرها وبالمكانة التي تستحقها بسبب طغيان النظرة الدونية لها مقارنة مع بعض الكليات الأخرى داخل الجامعة الواحدة .

اتبعت كل الجامعات التي قامت لاحقاً في السودان نفس النمط الذى بدأت به كلية التربية جامعة الخرطوم لتدريب المعلمين للمرحلة الثانوية ، وهو في الأساس امتداد لما كان سائداً في معهد المعلمين العالي بامدرمان. ⁴ ولكن أدت سياسات التوسع في التعليم العالي في السودان منذ العام 1994م وضم معاهد وكليات المعلمين التابعة لوزارة التربية والتعليم العام إلى الجامعات الجديدة ⁵ إلى خلق مشاكل في مستوى الخريجين نتيجة لعدد من الأسباب التي تعتبر ضمن المبررات الرئيسة وراء مقترح إنشاء الجامعة التربوية.

1 Peter Everington (2017): Watch your step, Khawaja A British teacher in Sudan, 1958-1966, " The Higher Teacher Training Institute". Dal Cultural Forum, Khartoum, Sudan, p. 67.

2 أنظر الخطة الاستراتيجية لجامعة الخرطوم 2016-2020م.

3 المدير الاسبق لجامعة لجامعة الخرطوم والذي قام بإجراءات ضم معهد المعلمين العالي إلى الجامعة.

4 بخت الرضا: أول معهد تم إنشاؤه في السودان لتدريب معلمى المرحلة الأولية (الإبتدائية) ثم المتوسطة وذلك عام 1934م.

5 ارتفع عدد كليات التربية من ست كليات في عام 1988 إلى 36 كلية عام 2005 (مثلاً). احمد شنان ومحمد محفوظ (2007): تشخيص واقع القبول بكليات التربية السودانية في ضوء سياسات التوسع في التعليم العالي. ورقة قدمت لندوة عزوف الطلاب عن التقديم لكليات التربية 21-23 مايو 2007 قاعة الشارقة الخرطوم.



أول هذه الأسباب قبول أعداد كبيرة من الطلاب في كليات التربية في كل الجامعات السودانية. ففي الفترة من 2010-2015 تمت إضافة حوالي 60,000 طالب لهذه الكليات بنسبة زيادة تصل إلى 75%¹. إضافة لذلك فإن الأعداد المخطط قبولها بالتخصص العام لمقاعد الولايات الأقل نمو (باستبعاد التخصصات الطبية والصحية) يذهب جأها إلى كليات التربية. ومثال لذلك العام الدراسي 2017/2018 إذ ذهب ما يزيد عن ثلث أعداد الطلاب وهو 10184 من جملة 32662 طالبا إلى كليات التربية في الجامعات السودانية وهو ما يعادل 31% منهم².

كما درجت العادة على قبول هؤلاء الطلاب في كليات التربية دون إجراء اختبارات القبول وبنسب قبول متدنية تتفاوت من كلية لآخرى. فمعظم كليات التربية في الجامعات القديمة³ لا تقبل طلاباً نقل نسبة نجاحهم عن 60% في امتحان الشهادة الثانوية السودانية، وتزيد عن 70% في كلية التربية جامعة الخرطوم، بينما تقبل هذه الكليات في بعض الجامعات الجديدة الطلاب بنسب حدها الأدنى 50%. وبذلك يصل فارق النسبة إلى أكثر من 20% بينها. يضاف الي هذا ان معظم الطلاب المقبولين في هذه الكليات هم من المساق الأدبي بينما توجد شواغر في القبول وسط طلاب المساق العلمي والتي وصلت إلى 100% بالنسبة لمساقى أحياء ورياضيات لكليات التربية النهد الدلنج والتربية وزالنجي. ويعزى ذلك بسبب قلة أعداد الطلاب المؤهلين من القسم العلمي التي نقل عن 30% لمعظم الولايات⁴، إضافة لعزوف الطلاب عن التقديم لكليات التربية لعوامل أولها اقتصادية ثم أن التعليم أضحي من اختصاص الولايات والمحليات بعد تطبيق الحكم الاتحادي في السودان في فبراير 1992 حيث أضيفت الكليات إلى الاختصاصات الولائية⁵. إن قبول الطلاب بهذه الأعداد الكبيرة في معظم كليات التربية في السودان و يمثل هذه النسب المتدنية دون إجراء اختبارات القبول المتعارف عليها عالمياً لا يتفق مع المعايير العالمية المتفق عليها لإختيار وتأهيل المعلمين. تشمل هذه المعايير أولاً حصول الطالب على معدل مرتفع في الشهادة الثانوية، واجتياز المقابلة الشخصية واختبارات القبول المقننة⁶، بالإضافة الى معايير أخرى مثل مثل الكشف الطبي للتأكد من لياقته للعمل بمهنة التعليم، ومستوى انتمائه وإيمانه بمهنة التعليم، فضلاً عن امتلاكه للقدرات الفنية والعلمية والقدرة على الحصول على شهادة مزاوله مهنة التعليم والاستعداد للتعليم المستمر. إضافة لذلك لا بد من توفر مواصفات شخصية وعقلية وجسمية وانفعالية ونفسية اجتماعية عند اختيار المعلم والحماس الواضح والاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التعليم، وامتلاك عقلية علمية متفتحة ومهارات عقلية تسهل عرض الأفكار وتوصيلها إلى الآخر والاهتمام والقدرة على التعامل معه، إضافة للاختبارات والمقاييس المقننة للكشف عن استعدادات المتقدم وميوله، والتوجيه الدقيق في اختيار مادة التخصص بما يتناسب مع استعدادات المتقدم وميوله⁷، ومقاييس تحمل المسؤولية، والالتزان الانفعالي والاجتماعي، والقيادة، والتعاون، والثقة بالنفس، والمرونة والتواصل والموضوعية، والإلمام بأخلاقيات مهنة التعليم⁸.

جدير بالذكر أن الغالبية العظمى من الطلاب المقبولين في كليات التربية هم من الإناث حيث بلغت نسبتهم من المقبولين في العام الدراسي 2014/2015 66.42% وفي العام الدراسي 2015/2016 64.72%⁹. وهي نسب لا تتفق مع ديموغرافيا السودان الذي

1 دليل القبول لمؤسسات التعليم العالي 2010-2015- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

2 القبول لمؤسسات التعليم العالي 2017/2018- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

3 يقصد بالجامعات القديمة هنا تلك الجامعات التي تم تأسيسها قبل العام 1994م.

4 حسن محمد صالح (2007): سياسات التوسع في التعليم العالي في مختلف المساقات وأثرها على التقديم لكليات التربية. ورقة قدمت لندوة عزوف الطلاب عن التقديم لكليات التربية 21-23 مايو 2007 قاعة الشارقة الخرطوم.

5 عبد الباقي دفع الله وعوض السيد الكرسي (2007): أسباب عزوف الطلاب عن التقديم لكليات التربية دراسة وسط طلاب كليات التربية بالجامعات الحكومية السودانية. ورقة قدمت لندوة عزوف الطلاب عن التقديم لكليات التربية 21-23 مايو 2007 قاعة الشارقة الخرطوم.

6 الكندري، جاسم يوسف، إعداد المعلم في الكويت الواقع والمأمول، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد 3، 2002.

7 عبد الجواد، نور الدين محمد، ومولى، مصطفى محمد، مهنة التعليم في دول الخليج العربية، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1999.

8 Kerka, S., 1998 life and work in a technological, society. ERIC Digest, No. 147. http://www.ed.gov/databases/ERIC_Digests/ed368892.html



تبلغ فيه نسبة الذكور إلى الإناث 51: 49¹. ينعكس هذا بدوره على التوظيف في التعليم العام إذ نجد أن النسبة المئوية للمعلمات في التعليم الأساسي تبلغ 62%، وفي التعليم الثانوي تصل نسبتهن 54.2%². كما أن لهذا الوضع تداعياته المستقبلية على الأداء الوظيفي في مهنة التعليم التي تتطلب في أغلب الأحيان العمل بعيدا عن مكان الإقامة والبعد عن الأسرة مما يخالف أعراف وتقاليد المجتمع السوداني. بالإضافة إلى أن الظروف والأحوال البيولوجية تختلف اختلافا كبيرا بين الذكور والإناث مما تنعكس تداعياته على أداء العملية التدريسية خاصة فيما يتعلق بالتغيب عن العمل والإجازات الطارئة، وغيره.

وبحكم أن السودان يعتبر جزءا من أفريقيا جنوب الصحراء التي تعتبر أكثر مناطق العالم نقسا في المعلمين حيث يقدر انها تحتاج إلى 17 مليون معلم لتغطية متطلبات التعليم الأولى والثانوي من المعلمين بحلول عام 2030³. بناءً على ذلك فإن السودان سوف سوف يكون في حاجة لعدد كبير من المعلمين المؤهلين بحلول العام 2030.

هناك عدة عوامل في الوقت الحاضر الطلب على المعلمين في السودان حتى العام 2030 أهمها التغير في أعداد السكان في سن المدرسة، والنسبة المئوية للذات يضطروا لاعادة لامتحانات في شهادتي الأساس والثانوي، بالإضافة الي معدل عدد التلاميذ للمعلمين في كل فصل مدرسي. ورغم أن أعداد الخريجين من كليات التربية تعتبر كبيرة في ظاهرها إلا أنها قد لا تفي بالأعداد المطلوب استيعابها من المعلمين للعمل في مرحلتى التعليم الأساسي والثانوي خلال الخمسة عشر عاما المقبلة. فاستناداً على تقديرات اليونسكو⁴ فإن مجموع أعداد السكان في العمر الرسمي لدخول المدرسة وفي المرحلة الثانوية يبلغ حوالى 12 مليون نسمة، عليه فان هناك احتياج لحوالى ثمانية آلاف معلم في التعليم الأساسي حتى العام 2020 م، بينما يقفز العدد الى حوالى 171 ألف معلم أساس بحلول العام 2030م. وتبلغ جملة الأعداد المسقطه للوظائف الجديدة لمعلمي الأساس المحتاج لهم في العام 2030 م حوالى 335.9 ألف معلم. ويحدث هذا في وقت ترتفع فيه نسبة المعلم / الطالب ارتفاعا واضحا في مرحلة التعليم الأساسي مما يتطلب تخفيض هذه النسبة حتى يرتفع معدل التحصيل في هذه المرحلة وذلك عن طريق زيادة التوظيف في مهنة التعليم باستيعاب خريجي كليات التربية. تجدر الإشارة هنا إلى أن شروط التعيين الجديدة لمهنة التعليم لا تسمح بتعيين حملة درجة الدبلوم في هذه المهنة مما يحتاج لتوفيق أوضاعهم للحصول على درجة البكالوريوس.

وضع مجلس المهن التربوية والتعليمية شروط جديدة للراغبين في الالتحاق بمهنة التعليم تتلخص في الحصول على رخصة مزاوله مهنة التعليم. ورغم ان هذا توجه محمود يواكب التوجهات العالمية فيما يتعلق بمهنة التعليم في السودان الا ان مناهج كليات التربية لا تتوفر فيها مقررات دراسية تؤهلهم لاجتياز هذا الامتحان.. عليه، فان مردود ذلك سينعكس سلباً على بعض الخريجين من كليات التربية الذين يفشلوا في اجتياز اختبارات الرخصة المعنية. هذا يعني أن جملة أعداد الخريجين من هذه الكليات لا ينبغي ان تعكس بالضرورة توفر الأعداد المطلوبة لمزاولة المهنة. يحدث هذا في وضع تبلغ فيه أعداد السكان في العمر الرسمي للتعليم الثانوي من كلا الجنسين 4.7 مليون. هذا الوضع ينبغي ان يقرأ على ضوء تقديرات عامة اخرى تعكس الوضع الحالي للمدارس في السودان. فنسبة المعلم - الطالب في التعليم الثانوي تصل إلى 17.1، ونسبة المعلم - الطالب في التعليم الأساسي 32.1، وأعداد المعلمين في التعليم الثانوي من كلا الجنسين تبلغ 53.2 الف، وتصل النسبة المئوية للمعلمين المدربين في التعليم الثانوي الاكاديمي إلى 69.9 % والى للمعلمين المدربين في التعليم الأساسي 66.9⁵. كما تبلغ أعداد السكان في العمر الرسمي للتعليم الأساسي من كلا كلا الجنسين 6.3 مليون، بينما تبلغ في المقابل أعداد المعلمين في التعليم الأساسي من كلا الجنسين 164.4 الف، ويصل مجمل

1 (مصلحة الإحصاء، تعداد السكان (2008).

2) UNESCO eAtlas of Teachers, 2014.

3) UNESCO Khartoum Office. 2017.

4 المرجع قبل السابق

5) UNESCO eAtlas of Teachers, UIS database, CBR, MoE Statistics (2013/2014)



المعلمين المحتاج لهم في العام 2020 للتعليم الأساسي حوالي 172.6 ألف بينما الأعداد المسقطه للوظائف الجديدة لمعلمي الأساس المحتاج لهم عند 2030 م تبلغ 335.9 ألف¹.

لقد أدى قبول أعداد كبيرة من طلاب المساق الأدبي في كليات التربية السودانية إلى قلة أعداد المتخرجين في التخصصات العلمية. ومثال لذلك خريجي برنامج بكالوريوس الشرف في التعليم الأساسي بكلية التربية جامعة الخرطوم حيث بلغت نسبة الخريجين في التخصصات الأدبية 72.82% من مجمل نسبة الخريجين في الفترة من 2013 وإلى 2016م². هذا يوحى بغياب السياسات التنسيقية بين الجهات المختصة التي ينبغي أن تعمل على الاستفادة من موارد مؤسسات التعليم العالي وتوجيهها لخدمة التنمية في توفير الخريجين حسب احتياج سوق العمل. وبحكم أن مؤسسات التعليم العالي ليس من مهامها توظيف الخريجين وإنما هي مسؤولية جهات حكومية مختصة ومسؤولة عن الموازنة بين احتياجات البلاد من الوظائف وسياسات القبول في مؤسسات التعليم العالي. إلا أن هذه التقديرات توحى بغياب التنسيق بين كليات التربية ووزارة التعليم العالي حيث من الضرورة مراعاة قبول الطلاب حسب التخصصات. ورغم أن الحصة المقررة في المدارس الثانوية ومدارس التعليم الأساسي للغة العربية، والعلوم الإسلامية، تعادل ما هو مخصص لتدريس الرياضيات، إلا أن الحصة المقررة في العلوم الاجتماعية (التاريخ والجغرافيا) بالمقارنة يعادل كل واحد منها ما هو مقرر للعلوم في التعليم الأساسي أو الثانوي. ويأتي الاختلاف في تدريس اللغة الانجليزية التي من المقرر أن تبدأ في المستوى الثالث في المدرسة الابتدائية الجديدة التي بدأ تنفيذها منذ العام الدراسي 2015/2016م.

إن كليات التربية عندما تعمل بنظام البرامج الأكاديمية التقليدية التي تعمل بها الجامعات بالسودان فإنها بذلك تفقد الصلة بمناهج التعليم العام وبتوجهات التعليم العالي ذلك لأن هذه البرامج ليس من اختصاصها مواكبة المستجدات المحلية والعالمية في شأن التربية والتعليم. فكلية الآداب أو كلية العلوم ليست هي كلية تربية. فإن اتبعت كليات التربية البرامج الدراسية للكليات التقليدية حذو النعل بالنعل فإنها تفقد بذلك الروح التربوية التي ينبغي أن تكون حريصة على استيفائها. أن هذا لهو أهم المبررات لمراجعة الوضع المائل والسعي نحو إقامة جامعة تربوية مستقلة مرتبطة بمناهج التعليم العام وبتوجهات التعليم العالي في تطبيق كليات التربية للأنموذج التربوي المواكب للمستجدات المحلية والعالمية. أن اتباع كليات التربية في السودان للبرامج الأكاديمية التقليدية للجامعات حجبها عن عمليات التحديث والمواكبة للمستجدات المحلية والعالمية. كما أن اقتصار لغة التدريس فيها على اللغة العربية أفقد الخريجين مهارات التدريس باللغة الانجليزية وتطوير مهاراتهم بالاطلاع على المواقع العلمية على الانترنت، إضافة لافتقادهم فرصة المنافسة للعمل في المدارس الأجنبية وبعض المدارس الخاصة التي تعتمد على معلمين يجيدون التدريس باللغة الانجليزية والتي تتسع قاعدتها سريعاً. كما تفقد هذه البرامج لمهارات القرن الواحد والعشرين التي أقرتها منظمة اليونسكو.

من جانب آخر، توجد أعداد كبيرة من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية السودانية ممن هم في مرتبة المحاضر والتي بلغت في العام الدراسي 2010/2011 (48.40%)، والأساتذة المساعدون إلى (42.25%)، أي أن الاثنين يشكلان 90.56% من مجموع أعضاء هيئة التدريس. أما في العام الدراسي 2014/2015 فقد بلغت نسبة المحاضرين (38.88%)، والأساتذة المساعدين (40.18%) مشكلان بذلك 79.06% من مجموع أعضاء هيئة التدريس³. ولهذا الوضع انعكاسات سلبية على العملية التعليمية لافتقاد المحاضرين والأساتذة المساعدين الجدد للخبرة الطويلة المطلوبة في التدريس الجامعي، كما يؤثر تفرغهم الجزئي للدراسة لنيل درجة الدكتوراه في الداخل أو الترقى للدرجة الأعلى سلبي على الإرشاد الأكاديمي والتفرغ لساعات الاتصال وحل مشكلات الطلاب.

كما تعاني كليات التربية من أن ارتفاع نسبة الطلاب مقابل الأستاذ. ففي العام الدراسي 2010/2011 بلغت هذه 1:167، ثم انخفضت في العام الدراسي 2011/2012 إلى 1:98، ثم ارتفعت في العام الدراسي 2013/2014 إلى 1:101، ثم انخفضت مرة

1 المرجع السابق

2 سجلات المكتب الأكاديمي لكلية التربية - جامعة الخرطوم 2016م.

3 بيانات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - إدارة التخطيط.



أخرى في العام الدراسي 2014/2015 إلى 1:71¹. علماً بأن هذه الإحصاءات لا يظهر فيها من هم منتدبون أو متعاقدون للعمل خارج السودان، عليه فقد تكون نسبة الطالب إلى الأستاذ أعلى من ذلك مما ينعكس سلباً على عملية التدريس وساعات الاتصال والبحث العلمي وغيرها.

ايضاً تعاني معظم كليات التربية من انعدام البنى التحتية المناسبة. فقد نشأت معظم كليات التربية الجديدة في مباني معاهد إعداد المعلمين سابقاً أو مدارس ثانوية أو متوسطة (وسطى سابقاً) وهي في معظم الحالات مباني قديمة يرجع تشييد بعضها إلى فترة الاستعمار أو ما بعد خروجه مباشرة مما يشير الى انها لم تصمم لأداء مهام مؤسسات التعليم العالي ككليات التربية مثلاً. ان هذا الوضع يؤدي بالضرورة لافتقاد هذه الكليات لمقومات البيئة التعليمية المتكاملة من قاعات ومعامل ومنافع ومراكز خدمات ومنتزهات وحدائق وميادين الأمر الذي يؤدي إلى تقليل جودة العملية التعليمية ويعطل من أداء دورها و يقلل من فرص الاعتماد الداخلي والإقليمي والعالمي لها. إضافة لذلك هناك إتجاه من الدولة للتوسع في التعليم التقني، بالإضافة الى تنامي الطلب للتعليم النوعي من فئات مختلفة في المجتمع لكن لا تستطيع كليات التربية بوضعها الحالي توفير معلمين مؤهلين للعمل فيه وذلك لافتقارهم لمهارة التدريس باللغة الإنجليزية.

إضافة للمبررات التي ذكرت آنفاً والخاصة بكليات التربية هناك أيضاً كثير من المشاكل المرتبطة بالتعليم العام والتي يمكن اعتبارها بمثابة مبررات قد تدعم إنشاء الجامعة التربوية السودانية. فمن أهم مشاكل التعليم العام غياب المناهج المتكاملة القائمة على التفكير والتحليل والتي تشجع على الاستنتاج والابتكار. كما أن المناهج المدرسية تقوم على الحفظ والتلقين والتركيز والاهتمام بالنواحي المعرفية والعقلية على حساب النواحي الإنفعالية والحركية والتي هي السبب المباشر وراء ضعف مستوى عدد كبير من الطلاب والتلاميذ. كما تنقش في المدن ظاهرة الدروس الخصوصية التي تزيد من مشكلات الأسر وتهدد كيان المجتمع حيث صار التعليم للقادرين مادياً مما يؤدي إلى ضياع مفهوم ديمقراطية التعليم ونكافؤ الفرص وإضعاف وظيفة المدرسة الرسمية وتهميشها وزيادة تدني مستوى العملية التعليمية في المدارس الحكومية. كما وأن التعليم يواجه أزمة عدم تحقيق أهداف التعليم الأساسي القائمة على إشباع حاجات الفرد والمجتمع، وتوفير مقومات التفاعل الاجتماعي مع البيئة، والعمل على إعداد المواطن الذي له القدره على تحمل المسؤولية، وترسيخ العقيدة الدينية وتربية الناشئة، وتمليك الناشئة مهارات اللغة، وتزويد الناشئة بالمعلومات والخبرات الأساسية، وتعريف الناشئة بنعم الله في البيئة، وتنمية تصور الانتماء للوطن، وإتاحة الفرصة للناشئة للنمو المتكامل وإكتشاف قدراتهم وميولهم وتنمية خبراتهم ومهاراتهم. كما يفتقد التعليم العام لمعلم الصف المؤهل الذي يعتبر حجر الأساس للتعليم العامن بالإضافة الى عدم الالتزام بأهداف الالفية لتطوير التعليم التي تؤكد ضرورة حصول كل طفل على التعليم الأساسي الكامل بنوعية جيدة بحلول عام 2015م وضمان المساواة بين الجنسين في المدارس وهذا يعني معلم واحد لكل 40 طفل². كما يوجد تسعة عشر معوقاً تعترض التعليم الشامل للجميع في السودان والتي ذكرها التقرير الوطني³ ويدور معظمها حول نوعية المعلمين ومستوى تأهيلهم والجوانب الفنية للأداء التدريسي، بجانب عدم تحقيق أهداف مرحلة التعليم الأساسي الستة وأهداف للتعليم الثانوي الثمانية وعدد آخر من أهداف التعليم الشامل وردت في التقرير الوطني 2008⁴.

ومن غرائب الاشياء ان العديد من مناطق السودان تستعين مدارسها بطلاب الخدمة الوطنية للتدريس في المدارس وبالمعلم البديل ممن تخرجوا في تخصصات أخرى ليدرسون مواد غير متخصصين فيها. كما أن التعليم الفني يعاني من مشكلة توفير الكوادر الوسيطة

1 وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الخرطوم (2017)

2 المرجع السابق.

3 التقرير الوطني 2008: تطور التعليم في السودان، مقدم إلى المركز العالمي للتعليم جنيف 2008م - مكتب التربية الدولية الدورة 48 للمؤتمر العالمي للتربية 25-28 نوفمبر 2008م. ص 8-9.

4 المرجع السابق.



للمشاريع التنموية حيث أن تأهيل المعلم فيه ليس بالصورة المطلوبة¹. بجانب ذلك يعاني التعليم العام من مشكلات كيفية رفع القدرات الإدارية لمديرى المدارس خاصة وأن البعض منهم أصبحوا إداريين بدلا من أن يكونوا تربويين. بناءً على ما سبق، يتوقع من الجامعة التربوية السودانية أن تعالج معظم السلبيات التي ذكرت كمبررات لقيامها حيث انها تستطيع من خلال ذلك ان تصبح عضواً أصيلاً وشريكاً فعالاً مع الجهات الرسمية والطوعية العاملة في مجال التعليم لمعالجة عيوب المناهج المدرسية وبناء المناهج المتكاملة وتوفير معلمين مؤهلين قادرين على تحقيق جودة التعليم² والتخلص من المعلم البديل وتحقيق أهداف التعليم الأساس ورفع القدرات الإدارية لمديرى المدارس وزيادة الاهتمام بالتعليم الفنى وتوفير معلم الصف وأن يحقق السودان أهداف الألفية لتطوير التعليم³ وتلافى معوقات التعليم الشامل للجميع في السودان⁴ وتحقيق أهداف مرحلة التعليم الأساسي والتعليم الثانوى 2008⁵.

رؤية ورسالة وأهداف الجامعة التربوية

يقترح أن تكون رؤية الجامعة التربوية السودانية هي: تحقيق الريادة في العلوم التربوية لبلوغ مستوى متميز محلياً وإقليمياً وعالمياً. ومن الممكن أن تكون رسالتها: الإرتقاء بالعلوم التربوية فكراً ومنهجاً بما يسهم في تطوير أداء المؤسسات التعليمية من منطلق المفهوم الشامل للتعليم بهدى من العلوم الحديثة والتراث الدينى، ووضع الاستراتيجيات لاستشراف التحديات التعليمية ومعالجتها بأسلوب علمي. أما الأهداف فيمكن أن تشمل:

- 1 - تقديم برامج أكاديمية ذات جودة عالية تعمل على إيجاد معلمين مؤهلين للعمل في المدارس الحكومية والخاصة.
- 2 - تطوير الحوكمة والقيادة ومهارات الإدارة وسط المدراء التربويين، والباحثين التربويين ومطوري المناهج وطرق التدريس.
- 3 - تقديم برامج تمنح شهادات ودرجات عبر وسائط التعليم المستمر والاقتراضى للمعلمين.
- 4 - العمل على تكامل تعليم المعلمين قبل الخدمة وأثناء الخدمة.
- 5 - جعل الجامعة خلية حية للبحث التربوى وابتكار المعرفة خاصة في المجالات التربوية
- 6 - جعل مهنة التعليم جاذبة للشباب بالتوزيع العادل على الكمية والنوعية للخريجين.
- 7 - أن تبرز كمؤسسة قيادية في مختلف فروع التربية من خلال العلاقات مع المنظمات والمجتمعات المحلية والعالمية.
- 8 - الأخذ بمعايير الاعتماد العالمية والعدالة في التعليم لإنتاج تعليم عالي الجودة.
- 9 - إحداث التغير النوعى في التعليم بالتركيز على تعليم المعلمين وفق المعايير العالمية.
- 10 - تطوير الموارد البشرية للمؤسسات التربوية والمجالات ذات الصلة وذات الحاجة الاقتصادية والاجتماعية العالية.

البناء الهيكلى للجامعة التربوية السودانية

لتحقيق الرؤية والرسالة والأهداف من الضرورى تأسيس جامعة تربوية في كل إقليم من أقاليم السودان الكبرى وفق التقسيم الإدارى السابق للسودان بحيث تتبع جميع كليات التربية الموجودة في الجامعات الحالية للجامعة التربوية المقترحة (أنظر الشكل 1، والجدول 3). ويمكن ان يطلق على الجامعة التربوية المقترحة في ولاية الخرطوم مسمى الجامعة التربوية الوطنية بحكم أن الخرطوم هي العاصمة القومية للبلاد. أما بقية الجامعات فيمكن ان تسمى بمسمى الأقاليم الكبرى السابقة للسودان.

1 نتائج البحث لحسن صالح محمد على حول التعليم الأساسى في السودان وآفاق المستقبل والتي نشر في سودانيزاونلاين يوم 13 - 06 - 2011:

2 حديث رئيس المنتدى التربوى مبارك بى لصحيفة ألوان <http://alsudanalyoum.com/reports-and-investigations>

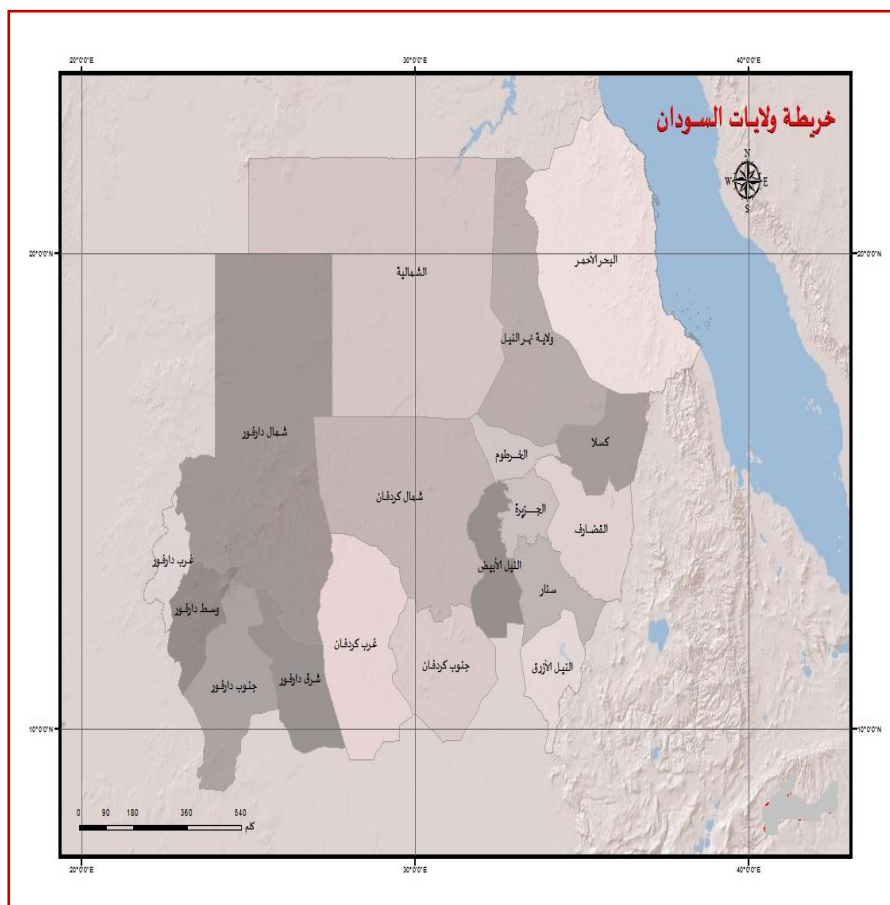
3 المرجع السابق.

4 التقرير الوطنى 2008: تطور التعليم في السودان، مقدم إلى المركز العالمى للتعليم جنيف 2008م - مكتب التربية الدولى الدورة 48 للمؤتمر العالمى للتربية 25-28 نوفمبر 2008م. ص 8-9.

5 المرجع السابق.



يقترح أن تضم الجامعات التربوية كليات متخصصة في برامجها وأقسامها لتحقيق أهدافها (الجدول 4) وفق النظام التكاملي لإعداد وتأهيل المعلمين لمزاياه الكثيرة¹ ويحكم أنه النظام الوحيد الذي عرفه السودان منذ بدء تعليم المعلمين وحتى الآن². وابت فعاليتته. إضافة لذلك يجب أن تقدم هذه الجامعات برامج في الدراسات العليا بجانب إنشاء مراكز للبحوث والتطوير التربوي المتخصص (جدول 4) تعمل بالتنسيق مع الجهات الحكومية والمدنية والمنظمات العالمية ذات الصلة بالتعليم في وضع خطط البحوث التربوية الموجهة لتدريب المعلمين ولخدمة قضايا التعليم في السودان بالإضافة الى تأسيس المدارس المختبرية لتدريب الطلاب في التربية العملية.



شكل (1): خريطة السودان الإدارية لعام 2018م

جدول (3): اسم الجامعة المقترح وما تشمله من كليات تربية وفق التقسيم الإداري الحالي للسودان

اسم الجامعة المقترح	الكليات التي تتبع لها وفق نظام الجامعات الحالي
الجامعة التربوية الوطنية	جميع كليات التربية في الجامعات الموجودة في ولاية الخرطوم ويقترح أن يكون مقرها كلية التربية جامعة الخرطوم.
جامعة الشرق التربوية	جميع كليات التربية بأنواعها وفروعها المنتشرة في أقاليم شرق السودان الثلاثة على أن يكون مقرها مدينة كسلا بحكم وضعه الإدارية القديمة لشرق السودان.
جامعة دارفور التربوية	جميع كليات التربية بأنواعها وفروعها المنتشرة في أقاليم دارفور الإدارية الخمسة على أن يكون مقرها مدينة الفاشر بصفتها أول إدارية لإقليم دارفور الكبرى.

1 أنظر ورقة الدكتور الرشيد الحبوب وسيد احمد حاج التوم ، ورقة الدكتور محمد مزمل البشير – مؤتمر كلية التربية الرابع 2011م.
2 أنظر تقارير اللجنة التربوية التابعة للمجلس القومي للتعليم العالي



جامعة كردفان التربوية	جميع كليات التربية بأنواعها وفروعها المنتشرة في أقاليم كردفان الإدارية الثلاثة على أن يكون مقرها مدينة الأبيض بصفتها أول مدينة إدارية لإقليم كردفان الكبرى.
جامعة الشمال التربوية	جميع كليات التربية بأنواعها وفروعها المنتشرة في إقليمي نهر النيل والشمالية الإداريين على أن يكون مقرها مدينة دنقلا بصفتها أول مدينة إدارية للإقليم الشمالي.
جامعة الوسط التربوية	جميع كليات التربية بأنواعها وفروعها المنتشرة في أقاليم الجزيرة والنيل الأبيض وسنار والنيل الأزرق الإدارية على أن يكون مقرها مدينة ود مدني لوضعيتها الإدارية التاريخية.

جدول (4): كليات الجامعة التربوية بأقسامها وأهدافها

كلية التعليم قبل المدرسة

الأقسام:

قسم النشاط (التربية الرياضية والفنية والموسيقية للصغار)، قسم العلوم التربوية (المناهج و طرق التدريس-أصول التربية و إدارة الرياض - التقنيات التعليمية لتعليم الصغار -علم نفس الأطفال التربوي)- قسم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة - قسم مهارات القراءة والحساب.

الأهداف:

- 1 - إعداد الطلاب و تأهيلهم أكاديمياً للعمل بالتدريس في رياض الأطفال .
- 2 - تزويد الطالب بالمعارف و المهارات و الاتجاهات و القيم الإيجابية و أساليب التفكير .
- 3 - المساهمة في تطوير المناهج و طرق التدريس و الارتقاء بطرق و أساليب التدريس في مجال التعليم قبل المدرسة.
- 4 - القيام بالبحوث و الدراسات النظرية و التطبيقية في مجال التعليم قبل المدرسة .
- 5 - تأهيل و تدريب ورفع الكفاية المهنية للمعلمين وغيرهم ممن يعملون في مجال القيادات التربوية للتعليم قبل المدرسة .
- 6 - الإسهام مع الجهات ذات الصلة لدراسة مشكلات التعليم قبل المدرسة وتقديم الاستشارات و الخدمات المناسبة في مجال التعليم قبل المدرسة.
- 7 - الاهتمام بقضايا هذه المرحلة من خلال البرامج والأنشطة المناسبة.
- 8 - العمل على تحقيق أهداف التربية السودانية .

كلية التعليم الأساسي

الأقسام:

قسم اللغات (العربية والدراسات الإسلامية ، والإنجليزية)- قسم العلوم الأساسية (الكيمياء، الأحياء، الفيزياء)- قسم العلوم الإجتماعية (التاريخ والجغرافيا) - قسم الرياضيات وعلوم الحاسوب - قسم علوم تغذية وصحة الصغار - قسم العلوم التربوية (علم النفس التربوي والتربية الخاصة - التربية الخاصة - المناهج و طرق التدريس - التقنيات التعليمية- أصول التربية و الإدارة التربوية) قسم النشاط (التربية الرياضية - التربية الفنية).

الأهداف:

- 1 - إعداد الطلاب و تأهيلهم أكاديمياً للعمل بالتدريس في رياض الأطفال .
- 2 - تزويد الطالب بالمعارف و المهارات و الاتجاهات و القيم الإيجابية و أساليب التفكير .
- 3 - المساهمة في تطوير المناهج و طرق التدريس و الارتقاء بطرق و أساليب التدريس في مجال التعليم قبل المدرسة.
- 4 - القيام بالبحوث و الدراسات النظرية و التطبيقية في مجال التعليم قبل المدرسة .
- 5 - تأهيل و تدريب ورفع الكفاية المهنية للمعلمين وغيرهم ممن يعملون في مجال القيادات التربوية للتعليم قبل المدرسة .
- 6 - الإسهام مع الجهات ذات الصلة لدراسة مشكلات التعليم قبل المدرسة وتقديم الاستشارات و الخدمات المناسبة في مجال التعليم قبل المدرسة.
- 7 - الاهتمام بقضايا هذه المرحلة من خلال البرامج والأنشطة المناسبة.
- 8 - العمل على تحقيق أهداف التربية السودانية .

كلية التعليم الثانوي

الأقسام:

اللغة العربية - اللغة الإنجليزية - اللغة الفرنسية - التاريخ - الجغرافيا - الكيمياء - الأحياء - الفيزياء - الرياضيات - العلوم الأسرية - علم النفس التربوي - التربية الخاصة - المناهج و طرق التدريس - التقنيات التعليمية - تعليم الكبار - التربية الرياضية - التربية الفنية - أصول التربية و الإدارة التربوية .



الأهداف:

- 1- إعداد الطلاب و تأهيلهم أكاديمياً للعمل بالتدريس في المرحلة الثانوية .
- 2- تزويد الطالب بالمعارف و المهارات و الاتجاهات و القيم الإيجابية و أساليب التفكير .
- 3- المساهمة في تطوير المناهج و طرق التدريس و الارتقاء بطرق و أساليب التدريس في مجال التعليم الثانوي.
- 4- القيام بالبحوث و الدراسات النظرية و التطبيقية في مجال التعليم الثانوي.
- 5- تأهيل و تدريب ورفع الكفاية المهنية للمعلمين وغيرهم ممن يعملون في مجال القيادات التربوية للتعليم الثانوي .
- 6- الإسهام مع الجهات ذات الصلة لدراسة مشكلات التعليم الثانوي وتقديم الاستشارات و الخدمات المناسبة في مجال التعليم الثانوي
- 7- الاهتمام بقضايا المرحلة الثانوية من خلال البرامج والأنشطة المناسبة.
- 8- العمل على تحقيق أهداف التربية السودانية .

كلية التعليم التقني

الأقسام:

العلوم الهندسية (الميكانيكية- الكهربائية- علوم الهندسة المدنية، العلوم التجارية، الزراعة) - قسم اللغات (العربية والإنجليزية) - العلوم الأساسية :
(الكيمياء- الأحياء- الفيزياء) ، الرياضيات) قسم العلوم التربوية(المناهج و طرق التدريس،التقنيات التعليمية، أصول التربية والنشاط).

الأهداف:

- 1- إعداد الطلاب و تأهيلهم أكاديمياً للعمل بالتدريس في المدارس الفنية.
- 2- تزويد الطالب بالمعارف و المهارات و الاتجاهات و القيم الإيجابية و أساليب التفكير في التعليم التقني.
- 3- المساهمة في تطوير المناهج و طرق التدريس و الارتقاء بطرق و أساليب التدريس في مجال التعليم التقني.
- 4- القيام بالبحوث و الدراسات النظرية و التطبيقية في مجال التعليم التقني.
- 5- تأهيل و تدريب ورفع الكفاية المهنية للمعلمين وغيرهم ممن يعملون في مجال القيادات التربوية للتعليم التقني.
- 6- الإسهام مع الجهات ذات الصلة لدراسة مشكلات التعليم التقني وتقديم الاستشارات و الخدمات المناسبة في هذا المجال.
- 7- الاهتمام بقضايا هذه المرحلة من خلال البرامج والأنشطة المناسبة.
- 8- العمل على تحقيق أهداف التربية السودانية .

كلية الدراسات التربوية العليا

المجالس:

مجلس الدراسات التربوية للتعليم قبل المدرسة، مجلس الدراسات التربوية للتعليم الأساسي ، مجلس الدراسات التربوية للتعليم الثانوي ، مجلس مجلس الدراسات التربوية الهندسية، المجلس الاستشاري التربوي (مختص بالمشاريع البحثية المقدمة من المنظمات العالمية والوزارات الحكومية)

الأهداف:

- 1-تقديم برامج في العلوم التربوية في مستوى الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه.
- 2- تأهيل أعضاء هيئة التدريس في أي من الجامعات التربوية السودانية في برامج الدراسات العليا التي تقدمها.
- 3- التنسيق مع الجهات ذات الصلة بالتعليم (داخلية وعالمية) لاقتراح وتنفيذ البحوث التربوية.
- 4- استقطاب الطلاب الأجانب للدراسة بالجامعات التربوية في مستوى الدراسات العليا.
- 5- تقديم المنح والفرص للطلاب المتفوقين في مجالات العلوم التربوية لنيل درجتى الماجستير والدكتوراه.

مركز البحث والتطوير التربوي



الأهداف:

- 1 - متابعة المستجدات العالمية في تعليم المعلمين ورفعها للجامعة التربوية .
- 2 - إجراء البحوث التربوية الموجهة بالاشتراك مع الجهات الرسمية في الدولة.
- 3 - تقديم مقترحات البحوث التربوية من خلال البرامج البحثية لطلاب الدراسات العليا التربوية.
- 4 - تقديم الاستشارات التربوية للجهات الداخلية والخارجية ذات الصلة بالتعليم .
- 5 - أن تعمل كبيت خبرة للتعليم في السودان.

مراكز التدريب التربوي التطبيقي (المدارس المختبرية)

التكوين:

تضم الرياض والمدارس المختبرية للتدريب على التدريس في مراحل: تعليم قبل المدرسة، التعليم الأساسي، التعليم الثانوي، التعليم التقني.

الأهداف:

- 1- توفير الفرص للطلاب لتنفيذ التربية العملية بأنواعها (تدريس الأقران، حصص المشاهدة، والتدريس الفعلي في الفصل).
- 2- المشاركة في تطوير أساليب التدريس والتقويم.
- 3- مشاركة إدارات المدارس والرياض في متابعة الطلاب ورفع تقارير عن أدائهم التدريسي.
- 4- السعي للمشاركة في حل مشاكل التلاميذ في المدارس بالتنسيق مع الأقسام التربوية في كليات الجامعة.

محاور ومؤشرات الجامعة التربوية السودانية

تقترح الدراسة ستة محاور رئيسة بمؤشراتها لتقوم عليها الجامعة التربوية (جدول 1). فمن الضرورة لإنشاء قواعد بيانات الجامعة التربوية الاستفادة من الإرث التعليمي القديم والحديث للسودان والذي يعكس تجارب وتطور التعليم والمشاكل التي مرّ بها حتى تكون البداية نابعة من الواقع المحلي ، مع إمكانية الاستفادة من البيانات ذات الصلة من الواقع الإقليمي والعالمي. ويشمل هذا المحور عدّة مؤشرات ، أولها أن الجامعات التربوية يجب أن تبنى قواعد بياناتها ونشاطها على الخصائص الجغرافية والاجتماعية لكل إقليم إداري من أقاليم السودان مما يتيح ارتباط التعليم بالبيئة المحلية و كيفية تطويرها وفق المعطيات المحلية، مع ضرورة ارتباط ذلك بالسياسات التعليمية للبلاد. كما أن معرفة حركة الطلاب والعاملين وأعدادهم وكثافتهم توزيعهم يعتبر مؤشراً ذا صلة بالبيانات الواجب توفرها ضمن قواعد بيانات هذه الجامعات ليتسنى التخطيط الجيد بالتنسيق مع الجهات المستفيدة من طلاب كليات الجامعة التربوية لتوظيفهم. كما أنّ توفر الروى الواقعية الموكبة للاستفادة من البيانات المتاحة يمكن هذه الجامعات من متابعة مستجدات الوضع التعليمي في السودان واقتراح الخطط والاستراتيجيات لكيفية تطويره. من الضروري للجامعات التربوية أن تدار إدارة رشيدة بكوادر مؤهلة لها شفافية في إدارة ميزانياتها لتحقيق عوامل الاستدامة الداخلية التي تعنى أن تكون الجامعة متماسكة في بنيتها لتؤدي دورها في الحاضر ولتستمر في المستقبل ان تحقيق ذلك يتطلب وضع الاستراتيجيات والخطط الفاعلة والواقعية. وحتى تكتمل الصورة تحتاج الجامعات التربوية لدعم العلاقات العلمية مع الجامعات التربوية المناظرة والجهات المانحة الخارجية، والسعي لابرار اتفاقيات التمويل المالي والتدريب الإداري مع الجهات العالمية، إضافة لاقتراح وتبني برامج البحث العلمي التربوي الحر الذي يطور تدريب المعلمين ويخدم أغراض التعليم في السودان لتحقيق عوامل الاستدامة المحلية والخارجية. ولضمان ذلك لا بدّ من سنّ التشريعات الضامنة والفاعلة لإدارات الجامعات التربوية وجهات الدعم والعون الداخلي والخارجي. هذا وتعتبر الاستفادة من الموارد البشرية والمادية المتاحة ، عند مستوى الكليات والمراكز والمدارس المختبرية في الجامعة التربوية ضرورة لدعم عوامل الاستدامة الداخلية التي سبق الإشارة لها ولتقوية عوامل الاستدامة الخارجية وتوظيف استخدامهما لحل المشاكل الحاضرة والمستجدة في أيّ من الجامعات التربوية. كما أن توفير مناخ البحث العلمي التربوي الحر الذي يهدف لترقية مستوى المعلمين ولتطوير التعليم العام والعالي في السودان ينبغي ان يكون محوراً مهماً لخلق العلاقات مع الجهات الداخلية (الاستدامة



الداخلية) والجهات الخارجية (الاستدامة الخارجية). إن تكامل هذه المحاور بمؤشراتها تشكل البداية الصحيحة والقوية للجامعات التربوية في السودان.

جدول (1): محاور ومؤشرات الجامعة التربوية السودانية

المحاور	المؤشرات
المحور الرئيس الأول: توفير قواعد البيانات	1 - ارتباط التعليم بالمجتمعات المحلية.
الضرورة لقيام الجامعات التربوية	2 - حركة الطلاب والعاملين وكثافتهم.
	3 - توفر رؤية واقعية لكيفية الاستفادة من البيانات المتاحة لتطوير التعليم في السودان.
المحور الرئيس الثاني: دعم عوامل الاستدامة	1 - الإدارة الرشيدة
الداخلية للجامعة التربوية	2 - الشفافية المالية
	3 - الكوادر المؤهلة
	4 - الاستراتيجيات والخطط الفاعلة والواقعية
المحور الرئيس الثالث: استقطاب دعم عوامل	1 - دعم العلاقات العلمية بين الجامعات التربوية والجهات المانحة الخارجية.
الاستدامة الخارجية	2 - اتفاقيات التمويل المالي والتدريب الإداري مع الجهات العالمية.
	3 - برامج البحث العلمي التربوي الحر.
المحور الرئيس الرابع: تكامل العوامل الداخلية	1 - التشريعات الضامنة والفاعلة لإدارات الجامعات التربوية وجهات الدعم والعون الداخلي
والخارجية للاستدامة	والخارجي.
المحور الرئيس الخامس: التعامل مع الموارد	1 - عند مستوى القاعدة ، ويقصد بها الكليات والمراكز والمدارس المختبرية في الجامعة التربوية
المتاحة في الجامعة التربوية	2 - إمكانية استخدامها لحل المشاكل الحاضرة والمستجدة في أي من الجامعات التربوية
المحور الرئيس السادس: البحث العلمي التربوي	1 - تأطير وتفعيل فرص البحث العلمي المشترك
المرتبط بتطوير التعليم العام والعالي في السودان	2 - توجيه مركز البحوث لتنشيط البحوث المرتبطة بتطوير التعليم العام والعالي في السودان

التحليل البيئي لمحاور الجامعة التربوية السودانية

ستقوم الدراسة بإجراء التحليل البيئي لهذه المحاور مجتمعة (جدول 2)، ثم تطرح الخصائص الإطارية لهذه الجامعة لتناقش دور الجامعة المقترحة في تطوير تعليم المعلمين وحل مشاكل التعليم العام في السودان. إن نقاط القوة في هذا الطرح ترتبط جميعها بواقع كليات التربية في الجامعة الشمولية، إضافة لمشاكل التعليم العام في السودان. أما نقاط الضعف والمهددات فتتربط بعوامل داخلية وخارجية ترتبط بأوضاع البلاد الاقتصادية والسياسية وسيادة مفاهيم واستراتيجيات التعليم العام والعالي التي تتبنى المنهج الشمولي للجامعات.

جدول (2): التحليل البيئي لمحاور الجامعة التربوية السودانية

(نقاط القوة والضعف وأبرز الفرص والمهددات لجميع المحاور معاً)

نقاط القوة والفرص	نقاط الضعف والمهددات
1 - وجود كوادر وطنية مؤهلة في مجال التعليم.	1 - قلة قواعد البيانات التربوية في البلاد.
2 - وجود نماذج لجامعات تربوية على المستوى العالمي.	2 - تأثير العلاقات الدولية والصراعات الإقليمية.
3 - النمو السكاني السريع والإقبال المتزايد على التعليم في السودان.	3 - ضعف الاستراتيجيات التي تمكن من الاستفادة من الموارد المتاحة.
4 - الوعي المتنامي لقيمة التعليم والمعلم في المجتمع نتيجة لتأثيرات العولمة.	4 - سيطرة مفهوم الجامعة الشمولية ذات التخصصات المتعددة.
5 - ضعف مخرجات كليات التربية ضمن الجامعة الشمولية.	5 - احجام المجتمع عن إرسال أبنائه لكليات التربية بسبب الوضع المالي
6 - الوضعية الدونية لكليات التربية في الجامعات.	المتدنى لمهنة التدريس.
7 - اتجاه الدولة نحو تمهين التعليم.	6 - مهددات انعدام النماذج الإقليمية في الجامعات التربوية.



- 8 - توفر بنية تحتية معقولة في بعض الجامعات الحالية يمكن أن تكون نواة للجامعة التربوية في كل إقليم.
- 9 - توفر فرص دعم الحكم الإقليمي من قبل السلطة المركزية مما يتيح فرصة استقطاب الدعم والرعاية القومية والرئاسية.
- 10 - وجود مكتبة بحثية تربية ذاخرة في البلاد.
- 11 - توفر فرص التكامل لصياغة خطط الاستدامة الداخلية والخارجية.
- 7 - تخوف بعض الجهات من تنامي فكرة الجامعات التخصصية مما قد يخلق مشاكل مستقبلية غير معروفة للتعليم العالي في السودان.
- 8 - التكلفة المالية المرتفعة عند بداية التأسيس.
- 9 - ارتفاع تكلفة التأهيل لأعضاء هيئة التدريس في ظل المشاكل الاقتصادية للسودان.

المناقشة

بحكم أن الجامعة التربوية ستكون جامعة متخصصة في مجال تعليم المعلمين فمن المتوقع أن تواكب المستجدات المحلية والعالمية في هذا المجال. ويمكن أن يتم ذلك من خلال متابعة المستجدات الإقليمية والعالمية في تطوير البرامج الأكاديمية ونظم قبول الطلاب وتأهيل الأساتذة والأطر التربوية المؤهلة علمياً ومهنياً والتي تستطيع إجراء البحوث التربوية المتخصصة، كما يمكن أن يتم ذلك من خلال مواكبتها لجامعة المستقبل الأكثر رقمية وتخصصية مما يعزز فرص التنافسية الإقليمية والعالمية للجامعات السودانية على وجه العموم. لقد شهد العالم طفرة سريعة في مجال العلم والمعرفة نتيجة للتقدم التكنولوجي الذي أتاح الوصول لهذه المعرفة بأسرع الطرق مما أدى لحدوث الكثير من التغيرات في المجتمعات المحلية وخلق صراعاً وتحدياً للثقافات والعقائد الدينية مما يوحى بظهور نظام عالمي تعليمي جديد فيه العديد من التحديات لنظم التعليم في مختلف دول العالم. ولمقابلة هذه التحديات والعمل على مواكبة التقدم العلمي فمن الضروري وضع الخطط والاستراتيجيات التي تجعل من التعليم مواكباً ثم متطوراً وغير متخلف. ويتأتى ذلك بالاهتمام بكيفية تأهيل المعلمين بحكم أن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية. فمن غير المنطقي أن يتلقى التلميذ من المعارف والعلوم خارج سور المدرسة عن طريق الوسائط المتاحة على الانترنت ولا يقابله معلم له من المعرفة ما يفوق تلاميذه، وله من الذكاء المعرفي ما يمكنه من مقابلة ما يستجد أثناء الدرس في الفصل. لقد وعت الأمم المختلفة هذا الأمر منذ عقود طويلة وأدركت أن الدفق المعرفي والعلمي لا يمكن مقابله في ظل الجامعات الشمولية ولذلك شرعت في إنشاء الجامعات المتخصصة في مجالات الزراعة والطب والهندسة والتقنية، وغيرها. والجامعة التربوية بحكم تكوينها الهيكلي وظيفتها المتخصصة تستطيع المواكبة مع النظام التعليمي العالمي الجديد وتحقيق أهداف التعليم على مستوى الدولة بتوفير المعلم المتخصص في كل مرحلة من مراحل التعليم العام. لقد شهدت السنوات الأخيرة في كثير من دول العالم إنشاء كليات للتربية متخصصة فقط في تأهيل معلم الصف أي معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وهو حجر الزاوية لنجاح التعليم برمته بحكم أنه يستقبل الأطفال الجدد في الصف الأول من النظام المدرسي. ويمكن القياس على ذلك بالنسبة للمعلم المؤهل على مستوى المواد الدراسية المختلفة. لا تستطيع كليات التربية السودانية الحالية مواكبة النظام التعليمي العالمي الجديد وتحقيق أهدافه، كما لا يمكنها المساهمة الفاعلة في تطوير التعليم العام في السودان إلا بعد أن تصبح جزءاً من جامعة متخصصة، وليس جامعة شمولية. لقد سقنا أسباباً كثيرة عن ذلك. ونضيف لما سبق أن المجتمع السوداني مجتمع متحول نحو التمدن. صاحب ذلك تغيراً اجتماعياً شمل شخصية الفرد السوداني وتركيبه الأسرة السودانية وهيكلية المجتمع وقيمه وسلوكياته وتوجهاته¹. وحتى المجتمعات البدوية والريفية الموجودة في أنحاء السودان المختلفة تختلف عن سابقتها. فالبدوي والريفي يتعامل مع أجهزة الاتصال ويطالع الانترنت ويشاهد التلفاز ويتطلع للتمدن وللتعليم خاصة. أما مجتمعات الحضر فقد تأثرت كثيراً بحركة العولمة التي تنذر بحدوث تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية كبيرة في أرجاء العالم²، يضاف الي هذا الهجرة للعمل في البلاد العربية والأوروبية التي

¹ محمد هاشم عوض، 2003، التغير الاجتماعي في السودان: الاتجاهات والأبعاد، 24 أكتوبر 2003 م

² المرجع السابق.



تمخض عنها التشرب بالحدثة والتطلع نحو المستقبل الزاهي وخاصة للأبناء مما رفع من الطلب على التعليم النوعي¹ الذي يمكن ان يحقق مداخل عالية لهم في المستقبل. ففي الفترة 1996-2011 نجد أن نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي GDP قد وصل إلى أربعة اضعاف بينما وصل الناتج القومي الاجمالي إلى أعلى مستوى له وهو 11.5% عام 2007².

الخاتمة

يمكن أن نخلص من طرح رؤية إنشاء الجامعة التربوية السودانية إلى:

- 1/ الجامعة التربوية السودانية ليست بدعة إذ توجد جامعات تربوية في عدد كبير من الدول.
- 2/ واقع كليات التربية في الجامعات السودانية ومشاكل التعليم العام يعتبران مبررين كافيين لإنشاء الجامعات التربوية.
- 3/ يمكن اعتبار الجامعات الخاصة في السودان جامعات متخصصة.
- 4/ يمكن للجامعة التربوية أن تحدث نقلة نوعية في تأهيل وتدريب المعلمين مما يساهم في حل مشاكل التعليم العام في السودان.
- 5/ يمكن أن تكون الجامعة التربوية بداية لاعادة النظر في هيكل الجامعات السودانية القائمة.
- 6/ لا يمكن للسودان أن يطور التعليم العالي الحكومي في ظل تمسكه بنمط الجامعات الشمولية.

1سمير محمد على الرديسي (2018) متغيرات الحدثة في المجتمع السوداني وتأثيرها على مستقبل كليات التربية في الجامعات السودانية (مجلة كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية 2018).

² World Bank (2016). {web page}. World Bank. <http://data.worldbank.org/country/sudan>



المراجع

- 1/ محاضرات مادة فلسفة التربية لمستر وود Wood - الذى عمل بكلية التربية جامعة الخرطوم - وهى بطرف الكاتب (منذ عام 1980م). والنص باللغة الإنجليزية ("Transmission of what is valuable, strongly cognitive by morally acceptable means").
- 2/ الخطة الاستراتيجية الجامعة الخرطوم 2016-2020م.
- 3/ احمد شنان ومحمد محفوظ (2007): تشخيص واقع القبول بكليات التربية السودانية فى ضوء سياسات التوسع فى التعليم العالى.
- 4/ ورقة قدمت لندوة عزوف الطلاب عن التقديم لكليات التربية 21-23 مايو 2007 قاعة الشارقة الخرطوم.
- 5/ دليل القبول لمؤسسات التعليم العالى 2010-2015- وزارة التعليم العالى والبحث العلمى.
- 6/ القبول لمؤسسات التعليم العالى 2017/2018- وزارة التعليم العالى والبحث العلمى.
- 7/ حسن محمد صالح (2007): سياسات التوسع فى التعليم العالى فى مختلف المسافات وأثرها على التقديم لكليات التربية. ورقة قدمت لندوة عزوف الطلاب عن التقديم لكليات التربية 21-23 مايو 2007 قاعة الشارقة الخرطوم.
- 8/ عبد الباقي دفع الله وعوض السيد الكرسي (2007): أسباب عزوف الطلاب عن التقديم لكليات التربية دراسة وسط طلاب كليات التربية بالجامعات الحكومية السودانية. ورقة قدمت لندوة عزوف الطلاب عن التقديم لكليات التربية 21-23 مايو 2007 قاعة الشارقة الخرطوم.
- 9/ الكندري، جاسم يوسف، إعداد المعلم فى الكويت الواقع والمأمول، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد 3، 2002.
- 10/ عبد الجواد، نور الدين محمد، ومولى، مصطفى محمد، مهنة التعليم فى دول الخليج العربية، الرياض، مكتب التربية العربى لدول الخليج، 1999.
- 11/ سجلات المكتب الأكاديمى لكلية التربية - جامعة الخرطوم 2016م.
- 12/ بيانات وزارة التعليم العالى والبحث العلمى - إدارة التخطيط.
- 13/ وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، الخرطوم (2017).
- 14/ التقرير الوطنى 2008: تطور التعليم فى السودان، مقدم إلى المركز العالمى للتعليم جنيف 2008م - مكتب التربية.
- 15/ الدولى الدورة 48 للمؤتمر العالمى للتربية 25-28 نوفمبر 2008م. ص 8-9.
- 16/ حسن صالح محمد على حول التعليم الأساسى فى السودان وآفاق المستقبل التى نشر فى سودانيزاونلاين يوم 13 - 06 - 2011:
- 17/ التقرير الوطنى 2008: تطور التعليم فى السودان، مقدم إلى المركز العالمى للتعليم جنيف 2008م - مكتب التربية الدولى الدورة 48 للمؤتمر العالمى للتربية 25-28 نوفمبر 2008م. ص 8-9.
- 18/ تقارير اللجنة التربوية التابعة للمجلس القومى للتعليم العالى. 19/ محمد هاشم عوض، 2003، التغير الاجتماعى فى السودان: الاتجاهات والأبعاد، 24 أكتوبر 2003م.
20. Peter Everington (2017): Watch your step, Khawaja A British teacher in Sudan, 1958-1966, "The Higher Teacher Training Institute". Dal Cultural Forum, Khartoum, Sudan, p. 67.
21. Dickenson, R.) 2010 (Prioritizing academic programs and services; San Francisco; Jossey-Bass
22. Kerka, S. 1998 life and work in a technological, society. ERIC Digest, No. 147. http://www.ed.gov/databases/ERIC_Digests/digest368892.htm.
23. <http://meshkat.net/old/node/14345>.
24. <http://alsudanallyoum.com/reports-and-investigations> صحيفة ألوان